المصدر: الصياد
التاريخ : ١٩٧٨/٩/١

قبل تقديم طلب الترخيص الرسمي

حزب السادات يملك الاغلبية البرلمانية !

انتقادات شديدة لحزب مصر حتى من قياديه

القاهرة : مكتب الصياد

الرئيس السادات : سياسة الصدمات

لا حديث للدوائر السياسية والشارع السياسي في مصر هذه الايام سوى حزب السادات الجديد .. « الحزب الوطني الديمقراطي » .

اصبح السؤال الذي يهم رجل الشارع العادي في مصر هو : هل ينجح السادات في أن يحول الحزب الجديد الى جيش كفاح يهزم به آلام شعبه ويوفر لهم بكافؤ الفرص ويصلح ما تراكم من عيوب ؟..

ظل هذا السؤال معلقا امام الاقناع السريع لتشكيل الحزب الجديد !!

فمنذ استخدام الرئيس السادات « اسلوب الصدمات » في المجال الدبلوماسي ، وانتقال هذا الاسلوب الى قطاعات اخرى .. والاحداث في الشارع الحزبي تتوالى بسرعة

في البدايه .. انزعج عدد كبير من قيادات حزب مصر لقرار الرئيس .. فالقرار اثار موجة من القلق والاضطراب في صفوف حزب مصر ... وفي الوقت نفسه اثار ذكريات الماضي.. عندما نهض احد اعضاء اللجنة المركزية منذ عشر سنوات وطالب جمال عبد الناصر بالنزول الى الشارع السياسي وتشكيل حزب برئاسته .. ولكن عبد الناصر اعتذر وقتها لعدم قدرته على ذلك

وعلى النقيض لم ينتظر السادات أن يطالبه احد بذلك .. فاستخدم « اسلوب الصدمة » لتصحيح المسار الديمقراطي وتطوع لتشكيل حزب جديد . وهكذا فاجأ الجميع .. وخاصة حزب مصر ..

هل يستمر حزب مصر ؟.. ام يحل نفسه ؟؟..

ظل هذا السؤال معلقا ايضا .. في البداية ..

وصرح فؤاد محيي الدين سكرتير عام حزب مصر .. ان حزبه يؤيد قيام حزب رئيس الجمهورية ؟.. وتأجل عقد اجتماع الهيئة البرلمانية لحزب مصر اكثر من مرة لاعلان الانضمام الجماعى للحزب الجديد ..

ولكن هذا التصريح منع نشره في الصحف وعقد عدد من قيادات الحزب اجتماعا لمناقشة مستقبل الحزب .. وكان هناك راي بأن يحل الحزب نفسه ويتقدم اعضاؤه بطلب انضمام لحزب السادات بينما راى البعض الاخر استمرار وجود الحزب ..

وبعد ان قرر الرئيس السادات عدم قبوله الانضمام الجماعي لحزبه .. اسرع اعضاؤه الممثلين للاغلبية البرلمانية في مجلس الشعب الى الانضمام للحزب الجديد ..

وظهرت نتيجة غريبة : هي ان حزب السادات حصل على الاغلبية البرلمانية

داخل المجلس قبل ان يقدم الحزب طلب الترخيص بتأسيسه الى لجنة الاحزاب .

وقبل ان يصدر المكتب السياسي لحزب مصر بيانه الاخير بالاندماج .. كان اعضاؤه من النواب قد انضموا الى حزب السادات !!

بل ان عددا غير قليل من وزراء حكومة ممدوح سالم قدموا استقالاتهم من حزب مصر وانضموا الى الحزب الجديد .. وهم في الوقت نفسه وزراء ونواب في البرلمان !

وقدم ممدوح سالم رئيس الوزراء ورئيس حزب مصر استقالته للسادات، لكن الرئيس المصري طلب منه الاستمرار في الحكم .

وانهالت حملة من التبرعات للحزب الجديد .. سواء من نواب حزب مصر المنضمين للحزب الجديد أو تبرعات اخرى من نقابات وهيئات .. كانت محل انتقاد احزاب اخرى باعتبارها اموالا عامة مخصصة لاغراض نقابية لا حزبية !

وارتفعت نغمة النقد الموجه ضد حزب مصر .. وخاصة من بين قياداته .. عملا بالمثل العامي المصري « عندما يقع العجل .. تكثر سكاكينه » ..

قالوا ان حزب مصر لم يستخدم الاسلوب الديمقراطي في بناء هيكله وتشكيلاته .. فأقيم البناء على اساس التعيين للقيادات بدلا من الانتخاب ..

وقالوا : انه لم يلتزم بمبدأ الحوار الديمقراطي داخله او بين الاحزاب الاخرى ..

وانه حرص على ان يعرض ارادته بسلاح الكم العددي الذي يملكه من اعضاء مجلس الشعب لينتهي القرار لصالحه في اغلب الاحيان .

وانه لم يعط اهتماما لبرنامجه قدر

اهتمامه بالمنافسة الحزبية ..

وانه لم يبذل اي جهد نحو التقارب مع الاحزاب الاخرى للوصول الى حد ادنى من وحدة الفكر حول المصلحة القومية العليا .

وانه لم يخلص نفسه من الكثير من الاخطاء .. ولم يطور اسلوب عمله ليصبح اكثر واقعية وان يستمع للمناقشة والمعارضة ، وان يعدل خططه بعد دراسة كل امر من الامور مع ذوى الراي ..

واسهم في نقد حزب مصر ايضا عدد من قيادات الحزب الجديد « الحزب الوطنى الديمقراطى » فقالوا ان الفشل الذى اصاب حزب مصر نابع من عزلته عن الجماهير .. وضعفه السياسي في مواجهة المعارضة .. وان انجازاته التى حققها هي انجازات حكومية وليست شعبية !!..

ولكن .. ماذا يقول ممدوح سالم رئيس حزب مصر عن المأزق الذي واجه حزبه ؟!..

حاول البيان الاخير الصادر عن المكتب السياسي للحزب ان يشرح ويدافع ويرد على الانتقادات التىوجهها البعض بحسن او بسوء نية ضد الحزب .. ولكن الذي لم يتضمنه البيان يلخصه ممدوح سالم في ما يلى :

نحن جزء من الحزب الجديد

ـ في غياب كثير من الاعتبارات القومية والحقائق الثابتة التى تشكل عصب مرحلتنا الحاضرة هذه ، وبعد ان انساق البعض بدوافع لا نريد ان نعرض لها ، لاننا على يقين ثابت ان الجدل فيها ليس له من نتيجة الا المزيد من الجروح لنا ولهذا البعض ، نحن في غنى عنها ، وليس له من نتيجة الا

افتعالهم هوة غير موجودة بين ابنـاء التيار الثوري الوطني المصري الواحد .. وهو ما يشكل مركز صلابة الجبهة الداخلية لانه التيار الذي يضم الاغلبية الساحقة من الشعب المصري المؤمنـة بثورتي ٢٣ يوليو تموز و ١٥ مايـو ايـار .

وهذا هو السبب الـذي ترفعنا في اطاره عن الدخول في هذا الجدل حفاظا على وحدة التيار الثوري .

واهم من ذلك كله ، حتى لا يديننا التاريخ باننا انصرفنا الى مجالات صغيرة في مرحلة ما زلنا نخوض فيها اشرس المعارك غافلين عن عدو يحتل جزءا من ارضنا المقدسة ومن الاراضي العربية.

اننـا نعبـر الحزب الوطنـي الديمقراطـي برئاسـة الرئيس انـور السادات خطوة ايجابيـة على طريـق العمل الديمقراطي تستهدف تقويـة الصف الداخلي لتحقيق الرخاء للمواطن المصري والتصدي لمراوغة الجـانـب الاسرائيلي ..

ويقول محمد حامد محمود السكرتير العام لحزب مصر :

ـ « ان حزب مصر ادى رسالتـه في حدود المرحلة الماضية . ووفقـا لطبيعة هذه المرحلة .. ومن المؤكد ان حزب مصر كان نابعا من فكر الرئيس السادات وقد استمر بعطـاء الرئيس السادات تماما كما كان تجسيدا لمبادىء ثورتي يوليو ومايو وانجـاز السادس من اكتوبر .

وحقيقة الامر ان الحزب الوطنـي الديمقراطي الجديد لا خلاف بينه وبين حزب مصر ، الا انه اكثر شمولا واوسع دائرة ، وفيما عدا هذا فاننا نجـد انفسنا في داخل هذا الحزب ، كوضع طبيعي لنا فالفكر واحـد ؛ والهـدف واحد ، والزعيم واحد ..

وعلى ذلك فاننا في حزب مصر نرى من الطبيعي ان نعمل من خلال حـزب

الرئيس السادات ، فهو حزب مصر الجديد ونحن جزء من بنيته » .

لا أعتماد على الحكومة

وبعد ان اوضح الرئيس السادات ملامح الممارسة الحزبية والاهداف التي سيعمل الحزب الوطني الديمقراطي على تحقيقها ، وذلك امام اعضاء اللجنة التأسيسية المؤقتة فان مجموعات اللجنة المؤقتة ستجوب محافظات مصر لمعرفة اراء الجماهير فيما تريده من الحزب . وفيما تراه في برنامج الحزب المقترح .

وبعد ان تنتهي مجموعات الحوار الشعبي من عملها طوال شهر آب اغسطس الحالي ؛ فان هناك لجنة سيتم تشكيلها برئاسة امين عام اللجنة التأسيسية المؤقتة وسيكون عليها « بلورة » الاتجاهات الشعبية وبحيث تكون اساسا في برنامج الحزب .

بعد ذلك سيتقدم الحزب باخطار رسمي الى لجنة قبول طلبات الاحزاب الجديدة والبت فيها .. وسيقدم الاخطار موقعا عليه من ٥٠ عضوا على الاقل. ويضمن عددا من الاوراق من بينها النظام الداخلي للحزب ولائحته ؛ وبرنامجه .

وفي الاجتماع الاخير الذي عقده السادات مع اللجنة التأسيسية والنواب المنضمين الى الحزب اكد انه لا اعتماد على الحكومة في اي امر . وان هياكل الحزب ستكون كلها بالانتخاب الحر المباشر وان جهد الاعضاء وتبرعاتهم ستكون وحدها وراء نشاط الحزب واختيار مقراته !!

الكاتب مصطفى امين انتقد بشدة انضمام نواب حزب مصر الى الحزب الجديد حتى قبل تشكيله رسميا ، وجاءت الاخبار تفيد بأن السيد مصطفى امين منع من الكتابة السياسية .

المهم :

هل ينجح السادات في أن يحول حزبه الجديد الى جيش كفاح يهزم به آلام شعبه ويصلح ما تراكم من عيوب ؟!..

وبستعيد ثقة الناس في الاحزاب.. والديمقراطية !!